مقاربة مثلث القدرة الاستراتيجية والتضامن الداخلي والخارجي

المحور الأول :

الحلقة 4 و 5 - اعداد وتحضير عبد المجيد العموري بوعزة

الأسطورة مقابل الواقع: هل حُسمت المعركة؟

الحقيقة على الأرض

الواقع الحقيقي: استراتيجيات ذكية ومبتكرة تثبت قدرة الحركة العمالية على التكيف والتجدد.

المعادلة الجديدة: القوة لم تعد حكراً على طرف واحد؛ القصة لم تنتهِ بعد.

أسطورة رأس المال الذي لا يُقهر

الفكرة الشائعة: العولمة وحرية حركة رأس المال قضت على النقابات.

وهم الهزيمة: مراكز الأبحاث والإعلام تروج لضعف الحركة العمالية للأبد، مما خلق إحساساً زائفاً بأن المعركة محسومة.

التشققات في صخرة العولمة

انظمة الإنتاج الحديثة التي تبدو جبارة هي في الحقيقة هشة جداً.

صدمة سلاسل الإمداد

جائحة كورونا فضحت الضعف الهيكلي في سلاسل الإمداد العالمية.

التحولات الجيوسياسية

الأزمات السياسية والاقتصادية تعيد رسم الخريطة العالمية.

التكنولوجيا والطاقة

تحولات الطاقه والتكنولوجيا تعيد خلط الأوراق بالكامل.

هذه الصدمات تفتح نافذة فرصة تاريخية للنقابات للانتقال من موقع الدفاع إلى المساهمة في رسم المستقبل.

إعادة تعريف القوة: من الثبات إلى الديناميكية

المفهوم القديم

القوة كشيء ثابت ومحسوم
يمتلكه رأس المال فقط.

المفهوم الجديد

القوة هي علاقة تتغير
وتتطور باستمرار.

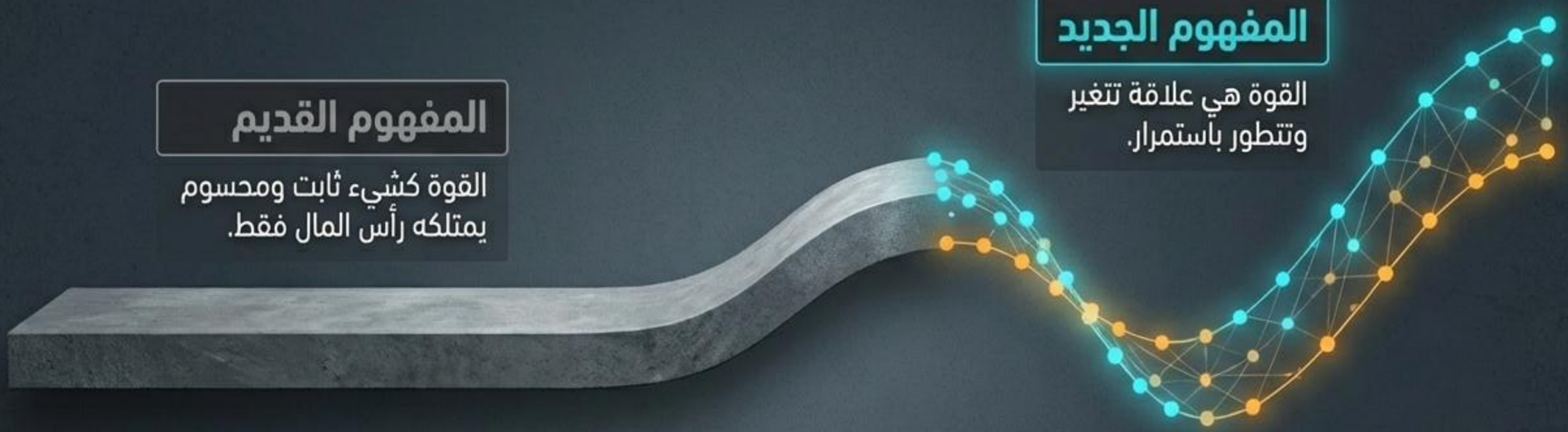

بدل ما نسأل هل النقابات ماتت، السؤال الأهم والأصح هو:
كيف ممكن النقابات تجدد مصادر قوتها وتتأقلم مع عالم اليوم؟

محرك القوة الجديد: مثلث بناء القوة النقابية

إطار عمل مبني على ثلاث ركائز أساسية تتكامل لتشكيل قوة حقيقية ومستدامة.

القدرة الاستراتيجية
(البوصلة والرؤية للمستقبل)

التضامن الخارجي
(مضاعف القوة وبناء التحالفات)

التضامن الداخلي
(محرك القوة الديمقراطي من القاعدة)

الركيزة الأولى: القدرة الاستراتيجية (البوصلة)

النقابة لم تعد مجرد "لاعب رد فعل" على قرارات الإدارة. إنها قوة فاعلة ومبادرة تمتلك مشروعها الخاص.

رؤية مجتمعية شاملة

ربط المطالبة براتب أفضل بالنضال من أجل عدالة اجتماعية للجميع.

تجاوز رد الفعل

الخروج من الزاوية الدفاعية الضيقة إلى الهجوم والمبادرة.

تقديم النموذج البديل

التوقف عن التفاوض على فتات الأرباح، وتقديم بديل كامل للعمل، الاقتصاد، والمجتمع.

تطور العمل النقابي: من رد الفعل إلى الرؤية الشاملة

محور المقارنة	النموذج القديم	النموذج الجديد
نطاق العمل	معزول داخل جدران المصنع	استهداف سلاسل الإمداد العالمية
الاستراتيجية	دفاعية، رد فعل على قرارات الإدارة	هجومية، مبادرة، استباقية
الهدف النهائي	التفاوض على فتات الأرباح	بناء نموذج اقتصادي بديل يتمحور حول الإنسان
مصدر القوة	تعليمات من أعلى إلى أسفل	ديمقراطية يومية وتضامن داخلي

الركيزة الثانية: التضامن الداخلي (المحرك)

القوة الحقيقية لأي منظمة تنبع من تماسكها الداخلي.

قوة النقابة هي مجموع قوة أعضائها. نقطة.

لا يُبنى هذا التماسك بالتعليمات الفوقية، بل يولد من الديمقراطية الحقيقية حيث يُسمع كل صوت ويُصنع القرار بشكل جماعي.

تشريح القوة الداخلية: الديمقراطية كممارسة يومية

التشاور الدائم

آليات واضحة تضمن إشراك الأعضاء في كل مرحلة.

النقاش المفتوح

خلق بيئة صحية تتقبل الآراء المتعددة وتصيغ إجماعاً حقيقياً.

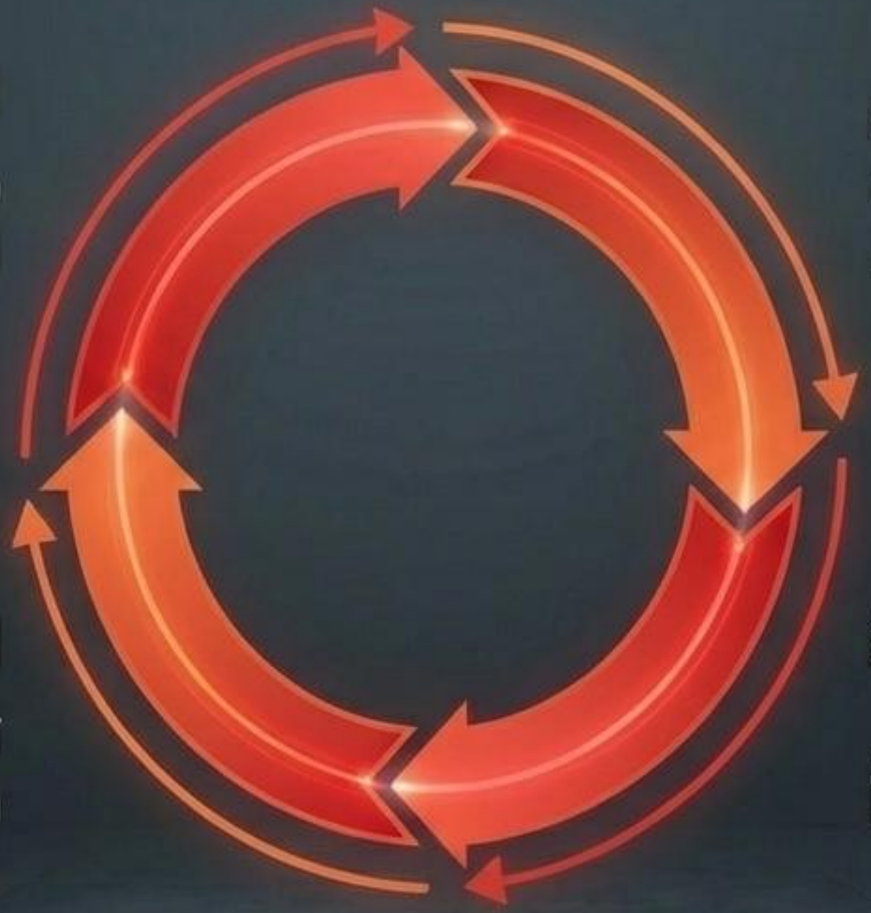

القوة الجماعية

شعور العضو بأن رأيه يفرق في القرار النهائي، مما يولد التزاماً صلباً.

الاستثمار في التدريب

تأهيل الأعضاء والقادة ليكونوا فاعلين ومؤثرين في المعركة.

الركيزة الثالثة: التضامن الخارجي (مضاعف القوة)

بعد بناء القلعة من الداخل، حان وقت بناء الجسور. أي معركة عمالية اليوم مستحيل أن تنجح وهي معزولة.

لمواجهة رأس مال منظم عالميًا، يجب على الحركة العمالية بناء شبكاتها الخاصة التي تتجاوز حدود المصنع، القطاع، والدولة.

تدمير سياسة "فرّق تَسُد"

رأس المال يحاول إقناع العمال أن مصلحتهم هي نجاح شركتهم فقط، حتى على حساب عمال في بلد آخر.
التضامن الخارجي يكسر هذه العزلة ويبني وعياً بالمصير المشترك.

نقابات محلية وعالمية أخرى.

وسائل الإعلام والضغط
السياسي لتغيير القوانين.

منظمات المجتمع
المدني وحقوق الإنسان.

مراكز الأبحاث والأكاديميين.

ساحة المعركة الجديدة: نقاط الاختناق الاستراتيجية

المعركة كبرت ولم تعد مجرد إضراب داخل مصنع. التنسيق الدولي يستهدف نقاط الضعف في قلب الاقتصاد العالمي.

الموانئ
شل حركة التجارة البحرية.

المطارات
تعطيل الشحن الجوي السريع.

السكك الحديدية
إيقاف الشرايين البرية لنقل البضائع.

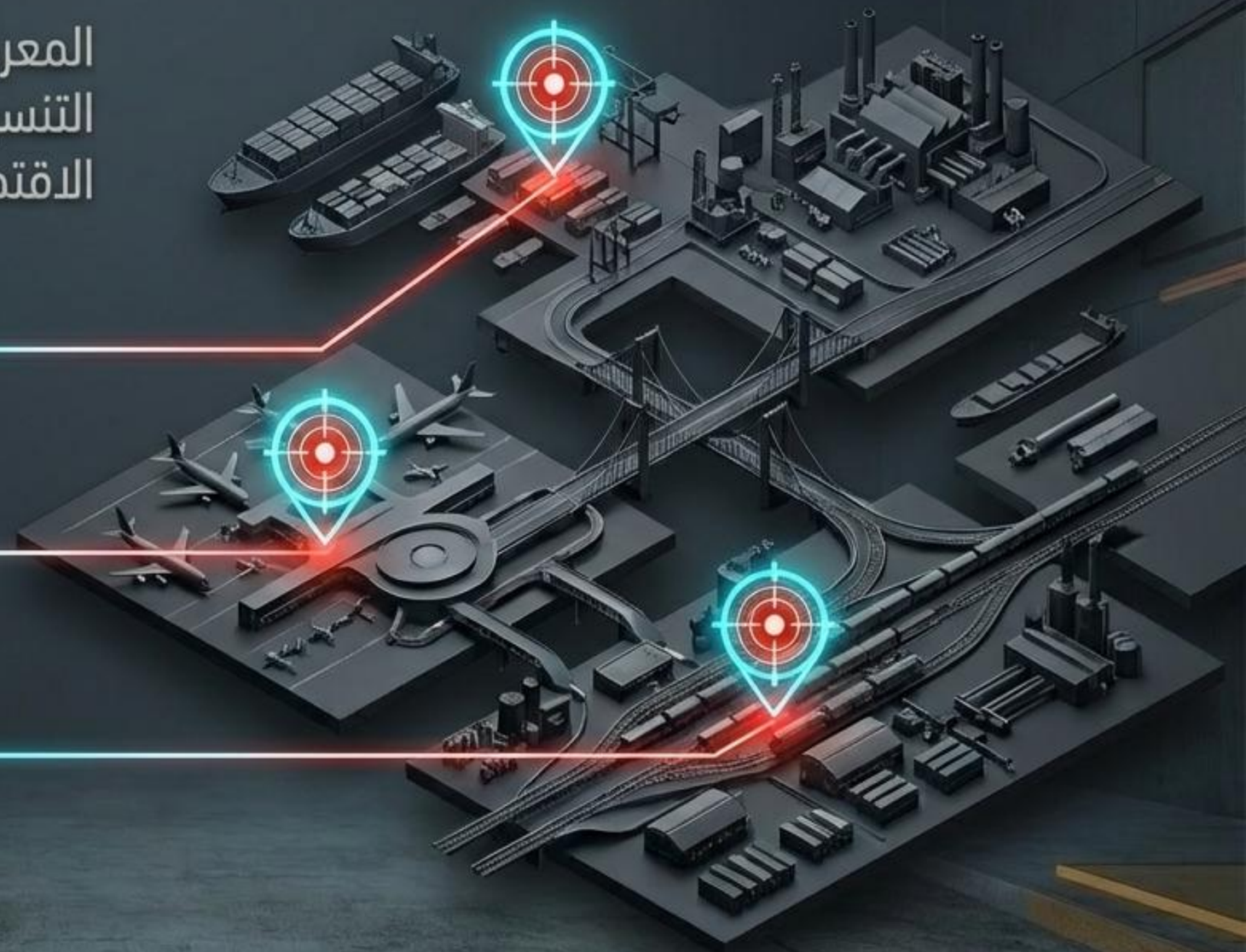

المعادلة الجديدة: نظام بيئي متكامل للقوة

القدرة الاستراتيجية (تحدد الاتجاه):
بدونها، نضيع في معارك جانبية.

التضامن الداخلي (يولد الطاقة):
بدونه، ننهار من الداخل عند أول ضغط.

التضامن الخارجي (يضاعف التأثير):
بدونه، نبقى معزولين ويسهل سحقنا.

اجتماع هذه الركائز الثلاث يحول النقابة من كيان يدافع عن البقاء، إلى قوة عالمية قادرة على إعادة صياغة الاقتصاد.

رؤية للمستقبل: ما بعد الربح

الهدف الأكبر ليس مجرد تحسين ظروف فئة معينة، بل المساهمة في بناء نموذج اقتصادي جديد تماماً.

فكرة أن عصر النقابات انتهى هي فكرة متسرعة. النقابات قادرة على التجدد. السؤال للمستقبل هو: كيف سيكون شكل الاقتصاد لو وضعنا حقوق الإنسان والعمال فعلياً في قلبه؟